لحساب الجمل فتلحق بالمعربات والحديث لا دليل فيه لجواز انه عليه السلام تبسم تعجبا من جهلهم وجعلها
مقسما بها وان كان غير ممتنع لكنه يحوج الى اضمار اشياء لا دليل عليها والتسمية بثلاثة اسماء انما تمتنع
اذا ركبت وجعلت اسما واحدا على طريق بعلبك فاما اذا نثرت نثر اسماء العدد فلا وناهيك بتسوية
سيبويه بين التسمية بالجملة والبيت من الشعر وطائفة من اسماء حروف المعجم والمسمى هو مجموع السورة
والاسم جزؤها فلا اتحاد وهو مقدم من حيث ذاته ومؤخر باعتبار كونه اسما فلا دور والوجه الاول
اقرب الى التحقيق واوفق للطائف التنزيل واسلم من لزوم النقل ووقوع الاشتراك في الاعلام من واضع
واحد فانه يعود بالنقض على ما هو مقصود العلمية وقيل انها اسماء القران ولذلك اخبر عنها بالكتاب والقران
وقيل انها اسماء الله تعالى ويدل عليه ان عليا رضي الله عنه كان يقول يا كهيعص ويا حمعسق ولعله اراد
يا منزلهما وقيل الالف من اقصى الحلق وهو مبدا المخارج واللام من طرف اللسان وهو اوسطها والميم
من الشفة وهي اخرها جمع بينها تنبيها الى ان العبد ينبغي ان يكون اول كلامه واوسطه واخره ذكر الله تعالى وقيل
انه سر استاثر الله بعلمه وقد روي عن الخلفاء الاربعة وعن غيرهم من الصحابة ما يقرب منه ولعلهم ارادوا انها اسرار
بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ورموز لم يقصد بها افهام غيره اذ يبعد الخطاب بما لا يفيد فان جعلتها اسماء الله
تعالى او القران او السور كان لها حظ من الاعراب اما الرفع على الابتداء او الخبر او النصب بتقدير فعل
القسم على طريقة الله لافعلن بالنصب او غيره كاذكر او الجر على اضمار حرف القسم ويتاتى الاعراب لفظا والحكاية
فيما كانت مفردة او موازنة لمفرد كحم فانها كهابيل والحكاية ليس الا فيما عدا ذلك وسيعود ذكره
اليك ان شاء الله مفصلا وان ابقيتها على معانيها فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف كان في حيز الرفع
بالابتداء او الخبر على ما مر وان جعلتها مقسما بها يكون كل كلمة منها منصوبا او مجرورا على اللغتين في
الله لافعلن وتكون جملة قسمية بالفعل المقدر له وان جعلتها ابعاض كلمات او اصواتا منزلة منزلة
حروف التنبيه لم يكن لها محل من الاعراب كالجمل المبتداة والمفردات المعدودة ويوقف عليها وقف
التمام اذا قدرت بحيث لا تحتاج الى ما بعدها وليس شيء منها اية عند غير الكوفيين واما عندهم فالم
في مواقعها والمص وكهيعص وطه وطسم وطس ويس وحم اية وحمعسق ايتان والبواقي ليست

بايات

ذلك

بايات وهذا توقيف لا مجال للقياس فيه ذلك الكتاب اشارة الى الم ان اول بالمؤلف من هذه الحروف
او فسر بالسورة او القران فانه لما تكلم به وتقضى او وصل من المرسل الى المرسل اليه صار متباعدا
فاشير اليه بما يشار به الى البعيد وتذكيره متى اريد بالم السورة لتذكير الكتاب فانه خبره او صفته الذي
هو هو او الى الكتاب او صفته الذي هو او الى الكتاب فيكون صفته والمراد به الكتاب الموعود انزاله بنحو
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا او في الكتب المتقدمة وهو مصدر سمي به المفعول للمبالغة او فعال
بني للمفعول كاللباس ثم اطلق على المنظوم عبارة قبل ان يكتب لانه مما يكتب واصل الكتب الجمع ومنه
الكتيبة لا ريب فيه معناه انه لوضوحه وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب العاقل بعد النظر الصحيح في كونه
وحيا بالغا حد الاعجاز لا ان احدا لا يرتاب فيه الا ترى الى قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فانه ما ابعد عنهم الريب بل عرفهم الطريق المزيح له وهو ان يجتهدوا في معارضة نجم من نجومه ويبذلوا فيه
غاية جهدهم حتى انهم اذا عجزوا تحقق لهم ان ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبة وقيل معناه لا ريب فيه
للمتقين وهدى حال من الضمير المجرور والعامل فيه الظرف الواقع صفة للمنفي والريب في الاصل مصدر
رابني الشيء اذا حصل فيك الريبة وهي قلق النفس واضطرابها سمي به الشك لانه يقلق النفس ويزيل الطمانينة
وفي الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريبة والصدق طمانينة ومنه ريب الزمان لنوائبه
هدى للمتقين يهديهم الى الحق والهدى في الاصل مصدر كالسرى والتقى ومعناه الدلالة وقيل الدلالة
الموصلة الى البغية لانه جعل مقابلا للضلال قال تعالى لعلى هدى او في ضلال مبين ولانه لا يقال مهدي الا
لمن اهتدى الى المطلوب واختصاصه بالمتقين لانهم هم المهتدون والمنتفعون بنصبه وان كانت دلالته
عامة لكل ناظر من مسلم وكافر وبهذا الاعتبار قال هدى للناس او لانه لا ينتفع بالتامل فيه الا من صقل
العقل واستعمله في تدبر الايات والنظر في المعجزات وتعرف النبوات فانه كالغذاء الصالح لحفظ الصحة
لانه لا يجلب نفعا ما لم تكن الصحة حاصلة واليه اشار بقوله تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ولا يقدح فيه ما فيه من المجمل والمتشابه في كونه هدى لما لم ينفك عن
بيان يتعين المراد منه والمتقي اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وهي في عرف

Copyright King Saud University